created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

مذكرا ت إجرامية ٤
البطل المحتقر

محمد عادل

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

المقدمة

أنا أسمي مازن الحسيني ضابط شرطة في الثلاثين من عمري والداي أختفي عندما كنت طفلا صغير وأمي قتلت قبل ذلك في ظروف غامضة لا اتذكر شي عنهما

حياتي مملة ورتيبة علي عكس ما يظن البعض أن حياتي مليئة بالإثارة ولكنها ليست كذلك ليست مثل الأفلام القضايا المثيرة تأتي مرة في السنة هذه واحدة منهم

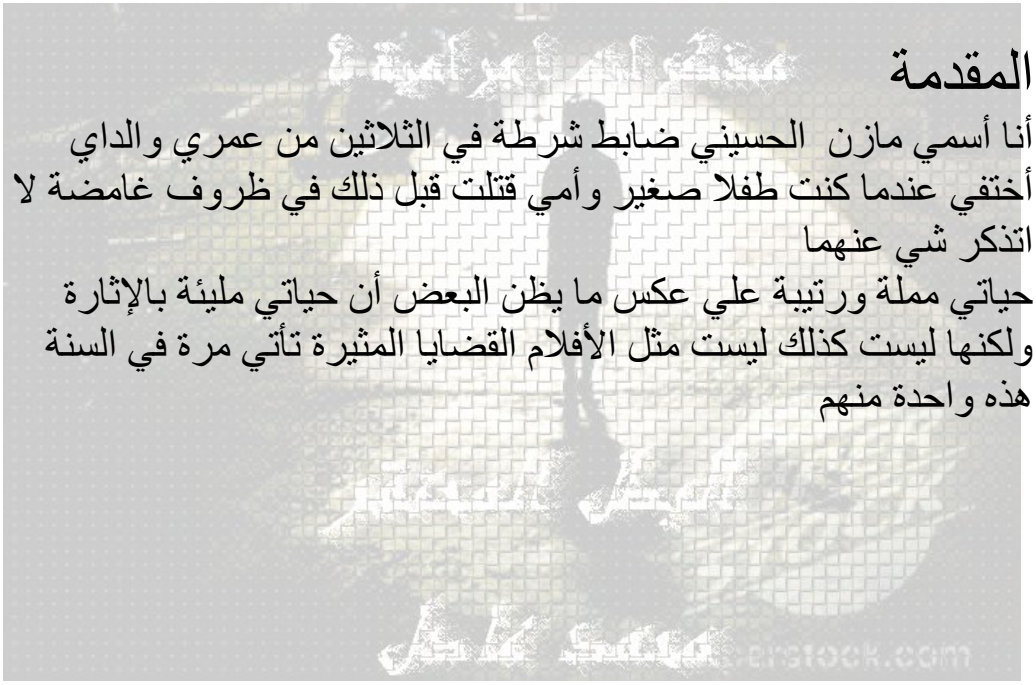

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

أنا أعرف كل شي ولكني لا أستطيع أن اخبر أحدا بما أعرفه

١ -

المكان: موقف ميكروباص
-أسم القتيل رفعت صابر ويعمل كسائق ميكروباص
قالها عاصم ونحن نحدق في جثة رجل في الخمسين من عمره وجسمه مغطي بالدم والجرائد ويبدو انه قتل منُ أثار طعنات حادة
قلت : لعاصم : السلاح مفقود
أشار برأسه نعم
-متي عثروا علي الجثة
-الفجر بعد الصلاة
-من عثر علية
-شيخ الجامع بجوار الموقف
-هل من شهود
قال بتردد : لا أظن أن هذا الشاهد سينفعنا
ثم أشار لطفل صغير يبدو في الثامنة من عمره يجلس علي الرصيف يرتدي ملابس بالية وملابسة ملطخة بالدم اقتربت منه لإسالة لاحظت شيئا انه لا ينظر في عيني مباشرة سألته : هل رأيت من الفاعل
قال لي بصوت عالي مصحوب بحركة تشبه كثيرا عندما يطعن أحدهم الأخر: البتاع البتاع البتاع

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

نظرت لعاصم وأنا لا أفهم شيئا حاولت لمس الطفل كأن نار مسته فقام بأبعاد يدي بعنف ثم قام بحركات هستيرية إلي أن هدءا ثم أخذ يكرر حركة الطعن أكثر من مرة ويردد نفس الكلمة : البتاع البتاع البتاع
قلت وأنا أحس بمدي صعوبة المهمة لعاصم : يبدو أن شاهدنا الوحيد يعاني من التوحد

.....

.....
المكان: قسم الشرطة
-ماذا نعرف عن الطفل
قلتها لعاصم
-أهالي المنطقة يسمونه محمد لا أحد يعرف من هو ولا من أين أتي
-أين يعيش
-في الشارع
نظرت للطفل وهو يجلس في الخارج وشعرت بالشفقة اتجاه
جهاد : والقتيل
-مجرد سائق ميكروباص عادي لديه عائله تتكون من زوجة وأبن وحيد يعمل معه كتباع يجمع الأجرة سنه ١٦ سنه
سألت عاصم: ماذا عن علاقة السائقين معه
-العلاقة جيدة عادية
جهاد : من كان أخر شخص رآه
-ابنه بحكم عمله
دخل علينا د هيثم : قائلا معكم حق حالة من التوحد كلاسيكية
سألت له:هل توجد طريقة نعرف بها ما ذا رآه
-هو يخبرنا ماذا رآه ولكن بطريقته الخاصة التي لا يعرفها أحد سواه
-ماذا سنفعل به
-سننقله الي مؤسسه ترعي حالاته
خرج د.هيثم
قلت : نرجع الي قضيتنا من المشتبه بهم
عاصم : حسب تقرير الطب الشرعي لم تكن هناك مقاومة من قبل القتيل لقد تفجاء بالطعنات الثلاثة في البطن والقلب هناك طبعا بصمات ابنه وزوجته علي ملابسة أيضا الحمض النووي ولكن هناك أشخاص آخرين أيضا
-من هم
-عبدو صاحب كشك السجائر

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

سيد وعلي سائقين في نفس الموقف
مصطفي المسئول عن الكارته
شكري بلطجي
عطوه الشحات
قلت له وأنا لا أصدق طول القائمة : هل هناك احد منهم لديه دافع
-لا أعتقد في هذه الجريمة نحتاج الي دافع قوي السبب ممكن أن يكون تافه جدا مثل شجار حول ربع جنية مثلا
قلت لعاصم : اتفق معك
قال لنا جهاد بصوت عالي : لماذا تتعبون نفسكم لدينا مشتبه رئيسي
قلت له : من هو
جهاد: محمد
عاصم : أنت تمزح أليس كذلك
-لماذا لقد وجدو الشيخ بالقرب من القتيل وهو يكرر حركات الطعن
قلت له بغضب من غباء اقتراحه : أنه شاهدنا الرئيسي
-ربما أخطاء رفعت ولمسه فأصبته حالة من حالته الجنونيه
-وأين السلاح
سألته
-ربما تخلص منه
-المتوحد لن يخطط لجريمة
عاصم : دعنا نحقق مع المشتبه بهم
.....
.....
المكان: قسم الشرطة –غرفة التحقيقات
-ما كانت علاقتك بالقتيل
قلتها لعبدو صاحب كشك السجائر رجل في الأربعين من عمره بدين أسمر البشرة صاحب شارب صغير قصير القامة شعر أسود مع القليل من الشعر الأبيض
-كان صاحبي
-هذا كل شي لا شجار لا شي
-لا
-من كانت لديه مشاكل مع رفعت في المنطقة
بدا عليه التردد وهو يقول : مصطفي وعلي وسيد
-ما نوعية المشاكل

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

-مع مصطفي بسب الكارته وعلي وسيد بسب الدور
-هل حصل أي شجار
-كتير

.....

.....
-مالذي فعلته مع سيد وعلي
قلتها لعاصم
-لاشي مريب فيهما مجرد شجار عادي يحصل بين كل السائقين
ولكن أسمع هذا قال شهود عددين أنه حصل شجار بين مصطفي ورفعت وكاد مصطفي يطعنه بمطواة

.....

.....
المكان: غرفة التحقيقات
-أنا بري
قالها لنا مصطفي بغضب مصطفي رجل في الأربعين من عمره أقرع وبدين وأبيض البشرة ومتوسط الطول وصاحب وجه غليظ
-لقد أشهرت المطواة في وجهه أمام الناس جميعا
- صح تهديد اه قتل لا
-أنت لديك سجل سوابق سطو مسلح
-صح يا باشا تبت والحمد لله
-ما الذي يمنعك من القيام بذلك مرة أخري أنت تحمل مطواة معك في الموقف
لم يرد علي
أكملت قائلا : بالمناسبة أين المطواة
-نعم
-المطواة أين هي
-لا أعرف
دخل علينا عاصم ثم قال لي بصوت خافت : لقد عثروا علي المطواة في صفيحة القمامة لقد حللوا الدم البصمات عليه بصمة لمصطفي
-والدم
-دم رفعت
وجهت كلامي لمصطفي : لقد وجدوا المطواة وعليها دم رفعت
بدا علي وجهة الفزع : أنا بري يا باشا والله العظيم بري

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

احتجزنا مصطفي لحين ترحيلة للنيابة

.....

.....

أنا مثل الاسطوانة المشروخة
أكرر الكلام مائة مرة ولا أحد يفهم
أكرر الأفعال مائة مرة ولا أحد يفهم
أكرر الحركات مائة مرة ولا أحد ينتبه
أريد أن أفهم

.....

.....

المكان: قسم الشرطة
-ماذا كان يعني بالبتاع
قلتها لعاصم
-ماذا
-الطفل ظل يردد هذه الكلمة البتاع
-أمازلت تفكر بالقضية لقد انتهت كل الأدلة تشير الي مصطفي
-لكن هناك شي غير مريح
-أنت تصر علي أن تتعب نفسك لقد انتهت القضية
كلام عصام كان منطقي ولكن كان هناك شي في داخلي يقول لي أن هذا الأمر لم ينتهي بعد

.....

.....

المكان : دار رعاية للأطفال المصابين بالتوحد
-كيف حالة
قلتها للطبيبة المسئولة وأنا أشاهد محمد يجلس مع الاطفال المصابين بالتوحد مثله وكان يبدو في حالة أفضل
-هو بخير
-هل توجد طريقة نستطيع انتزاع معلومة منه
-هو سيظل يخبرنا بنفس الطريقة التي يستعملها
-هل أنتي متأكدة انه لا توجد أي طريقة
قالت وهي مترددة : توجد ولكنها غير مضمونة
-ما هي
-التنويم المغنطيسي

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

-ما الذي يفعله ذلك بالضبط
-يمكنك استخراج معلومات من عقلة الباطن

.....

.....

المكان: قسم الشرطة
-ما فائدة ما نفعله
قالها جهاد وهو يبدو عليه الاقتناع ونحن نجلس في غرفة مظلمة بحضور د.هيثم وعاصم ومحمد
د.هيثم يجلس علي طاولة وبجانبه مباشرة محمد وعلي الطاولة شمعه قال د.هيثم لمحمد : ركز مع ضوء الشمعة وعندما أبداء العد من ١الي ٥ ستنفذ أوامري
وبعد أن أنتهي من العد قال له : الآن اخبرني كيف حصلت الجريمة
نهض محمد من فوق مقعدة وعلق يديه في الهواء كأنة يمسك بأحد من ملابسة ثم تقهقر الي الوراء ممسك ببطنه وقلبه كأنة تم طعنة ثم سقط علي الأرض كالميت ثم نهض بعد ذلك وهو هناك أشارة معينة في يده اليمني كأنة ممسك بسلاح ثم مشي قليلا وعمل حركة كأنة يرمي شيئا وتوقف
-لقد مثل لنا الجريمة كاملة
قالها عاصم وهو يبدو مذهول
-وألان يا محمد هل تستطيع أن تخبرني من القاتل
سأله د.هيثم
-البتاع البتاع البتاع
ظل يكررها ويكرر حركة الطعن
وكل مرة يسأله د.هيثم يرد بنفس الاجابه
وعندما يأس قال له : اسمعني عندما أعد من ١الي ٥ سوف تفيق وأفاق محمد
قلت لد.هيثم :أليس كان من المفروض أن يخبرنا من هو القاتل بطريقة غير غامضة
-نحن لم ننجح في اختراق عقلة الباطن بشكل كامل
-لماذا
-ليس من السهل اختراق عقل المتوحد توجد تعقيدات كثيرة لو كان شخص عادي لكانت العملية أسهل بكثير
-إذن كانت مجرد مضيعة للوقت

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

قالها جهاد العشري
نظرت إليه بضيق ولم أرد
أكمل قائلا : أنا لا أعرف لماذا نتعب نفسنا القضية واضحة وضوح الشمس

.....

.....
الشرطة حمقاء للغاية
أني أخبرهم من القاتل ولا يفعلون شيئا
أو ربما هم لا يفهمون
ربما لأنني غير قادر علي التواصل

.....

.....

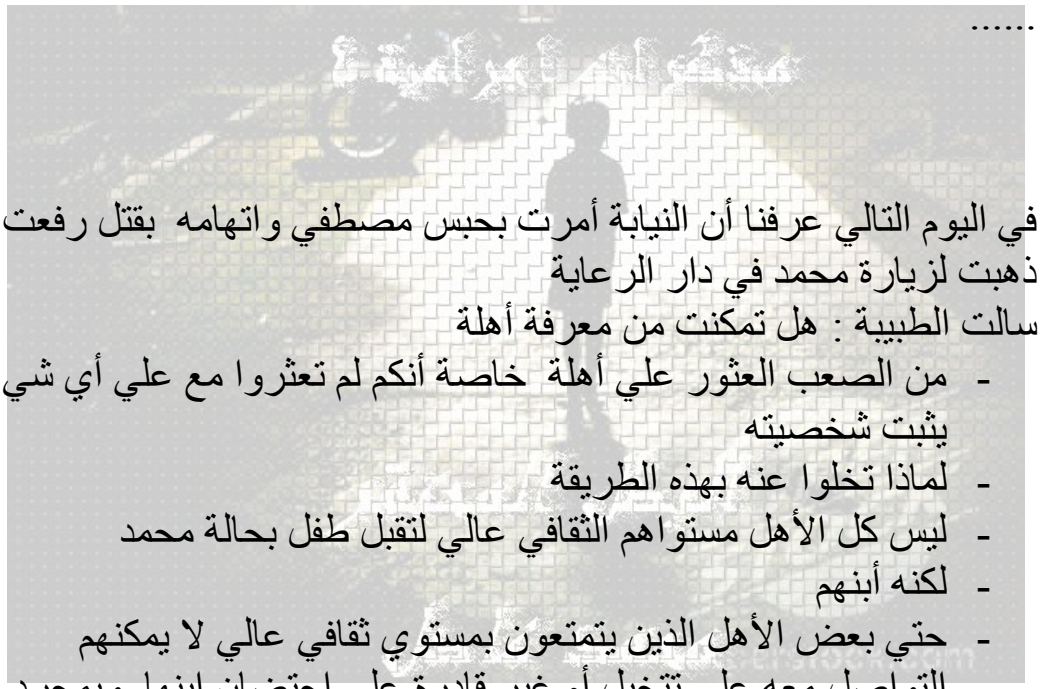

في اليوم التالي عرفنا أن النيابة أمرت بحبس مصطفي واتهامه بقتل رفعت
ذهبت لزيارة محمد في دار الرعاية
سالت الطبيبة : هل تمكنت من معرفة أهلة

- من الصعب العثور علي أهلة خاصة أنكم لم تعثروا مع علي أي شي يثبت شخصيته
- لماذا تخلوا عنه بهذه الطريقة
- ليس كل الأهل مستواهم الثقافي عالي لتقبل طفل بحالة محمد
- لكنه أبنهم
- حتي بعض الأهل الذين يتمتعون بمستوي ثقافي عالي لا يمكنهم التواصل معه علي تتخيل أم غير قادرة علي احتضان ابنها وبمجرد أن تلمسه يصرخ في وجهه
- لكنه في نهاية أبنها لا يجب لأحد أن يتخلى عن ابنه هكذا
- معك حق كان من الممكن التخلي عنه لمؤسسة ولكنهم تركوا في موقف مكيروباص
- ربما هو تائه من أهلة
- ربما

.....

.....

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

أريد أن تعمل لي بحث عن بلاغات أطفال مفقودين تتشابه أوصفاهم مع محمد
قلتها لأحد العساكر
قال لي عاصم باستغراب: لماذا أنت مهتم بهذا الطفل بهذا الشكل
-قلت له ربما هو طفل مفقود ولم يتخلي عن أهلة
-هذه ليست وظيفتنا هناك ناس تهتم بهذة القضايا
-هل تظن انك هناك أحدا فعلا يهتم بقضايا الناس المفقودين
نحن لدينا أكوام في القسم من ملفات ناس مفقودين ولا أحد يهتم
نظر الي عاصم ولم يستطع أن يقول شيئا
وجهت كلامي الي العسكري : هل استطعت العثور علي أي شي
-لا شي
أصبت بخيبة أمل قلت له حاول مرة أخري
.....
.....
ذهبت إلي موعد مع طبيبي النفسي وأنا كلي إحباط بسب عدم عثوري علي والدي محمد
طبيبي النفسي هذا يدعي مجدي وهو في الأربعين من عمره وهو لا يبدو كطبيب نفسي علي الإطلاق منظرة غير مرتب علي الإطلاق قصير القامة متوسط الوزن أقرع نظارته قذرة كعب زجاجة أنا لا اذهب إليه لأنه طبيب جيد أنا فقط أريد أن أتكلم دون أسمع صوت أحد غيري هو معظم وقت نائم أصلا
قلت له : أنا أحس أرتبط بهذا الطفل
-أي نوع من الارتباط
-أحس بالشفقة اتجاه
-لماذا
-أولا هو متوحد وأنت تعرف أن المتوحدين غير قادرين علي التواصل
-وثانيا
-وحيد مثلي
-الناس الذين يشعرون بالوحدة يشعروا بالتواصل مع بعضهم البعض هذا مفهوم
-أنا لا اقدر علي استيعاب كيف يمكن لأب وأم أن يتركوا أبنهم هكذا مهما كانت حالة الابن

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

-هل تحس أن الموقف مماثل لك ولوالدك عندما تركك أتظن أن هذا سبب تعاطفك معه
-لا أظن أنه السبب الرئيسي ولكن حالته هي ما تثير تعاطفي أن تكون معزول عن العالم وأنت تسير وسط الناس هذا صعب
-هناك الكثير من الناس معزولون ويعيشون بيننا وليسوا مصابين بالتوحد إلا يسيروا شفقتك
-هولاء كانت لهم حرية الاختيار هذه الحالة فرضت علية منذ ولادته تقريبا انه لا يقدر حتي علي الاتصال بنظرة
-أتفهم تعاطفك

.....

.....
أريد أن أعبر
أريد أن أعبر عن أفكاري ولكن لا أستطيع
أريد أن أعبر مشاعري ولكن لا أستطيع
أريد أن أقول كلمات ولكنها تخرج كالصراخ
أريد أن أنظر في عيون أحدهم ولكن لا أستطيع
أريد أن المس والمس ولكن لا أستطيع
أريد أن أتواصل ولكن لا أستطيع
أريد أن أكون طبيعي ولكن لا أستطيع

.....

.....

المكان : بيتي
رن هاتفي المحمول ليوقظني من نومي أجابت: الوا
-مازن
-نعم
-أنا طبيبة المسئولة عن حالة محمد
-أهلا وسهلا
-لقد هرب محمد
-ماذا متي
-هذا الصباح افترضت أنك تريد أن تعلم
-شكرا اظنني أعرف أين هو

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

٢-

المكان : موقف الميكروباص
وجدت محمد يجلس في نفس البقعة التي وجدته فيها في المرة الأولي
ويردد نفس الكلمة وكان الأطفال الآخرين يحيطون به ويرددون :
العبيط اهو العبيط اهو صحت فيهم فابتعدوا وجدته هذه المرة يشير إلي شي ما نظرت إلي ماذا يشير كان يشير إلي شحات جالس علي الرصيف المقابل وشاب خلفه يجلس علي كرسي ويدخن الشيشة
اتجهت ناحية الشحات الذي يبدو في السبعين من عمره ويبدو كأنة لم يستحم منذ عشرين سنه وجلبابه أصبح لونه اسود من كثرة القذارة ووجه ملي بالتجاعيد ومتسخ عيون ضيقة أنف مدبب
-فلوس عشان أكل
قالها لي وأنا أقترب منه
قلت له : عطوه
-أيوه
-ماذا تعرف عن رفعت
-ولا حاجة
أخرجت خمسين جنية من جيبي ووضعتها أمامه وقلت له : هل تفضل خمسين جنية وتقول لي كل شي أم أن اقبض عليك بتهمة التسول
نهض وهو يقول : لا الخمسين الجنية
ثم أخذني بضعة خطوات في أحد الأركان ثم قال : أنا حاقول اللي أعرفه
-ما هو
-مرات رفعت كانت ماشيه مشي بطال
-تخونه
-كيف عرفت

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

-في ليله من الليالي كنت معدي من قدام باب بيتهم وكان رفعت خرج للشغل و وشفت مراته مدخله عندها الوأد شكري البلطجي عندها في انصص الليالي

-وأين أبنهم

-مع والداه

-وأين شكري هنا

أشار ناحية الشاب الذي كان يجلس أمامه وهو شاب في الثلاثينات من عمره طويل وعريض ويتميز بشعر اصفر وشارب أصفر ووجه طويل وعيون ضيقة

.....

.....

المكان: غرفة التحقيقات

-هل تنكر علاقتك بزوجة رفعت بدرية

قلتها لشكري

-ايوه يا باشا أنا ماليش أي علاقة بيها

-ما رأيك فمن يقول أنك علي علاقة بها

-قطع لسانه يا باشا حد الله بيني وبين حرام

- أنت لم تذهب كل يوم يخرج فيه رفعت وابنه في حوالي الساعة ٢ بعد المنتصف الليل الي منزلهم

قال ونظراته تتجه إلي الأسفل : لا يا باشا ماروحتش

-أنت تكذب الهذا قتلته

بدا علية الفزع وهو يقول : قتل قتل ايه يا باشا

-قتلت رفعت لأنه حاول الدفاع عن شرفة

-لا يا باشا لا حريم أه قتل لا

-أنت تعترف أنك كنت علي علاقة ببدريه

-ايوه يا باشا أنا وهي ولامؤخذة علي علاقة ببعض

-حتي بعد موته

قال وهو لا يستطيع النظر الي مباشرة : ايوه يا باشا

.....

.....

-قطع لسانه راجل كداب

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

قالتها لي بدرية وهي مرأة في الثلاثين من عمرها ترتدي جلباب بلدي ومنديل علي رأسها وجها مستدير جبهة متوسطة عيون واسعة أنف صغير شفاه مرسومة وبشرة بيضاء

-هل تقولين أنه كداب

-ايوه أنا ست أشرف من الشرف

-ما مصلحته

قالت وهي تذرف دموع كذابة : ممكن يكون هو إلي قتل المرحوم ومش كده وبس عايز يسوء سمعتي

-أين مصلحته

-افتراء وخلاص دا واد بلطجي أصلا

-والشهود

-شهود إيه يابيه

-شهود يقولون أنهم راو شكري يدخل عندك كل يوم الساعة ٢ بعد منتصف الليل

-كدب والله العظيم كدب دول أكيد النسواين جيراني أصلهم طول عمرهم متغظاين مني اه

-كل الناس كذابين وأنتي الوحيدة الصادقة الي هذا السبب قتلتيه

بدا عليها الرعب وهي تقول : قتل قتل ايه يابيه

-قتل زوجك

بدأت تمثل الحزن وهي تقول : أنا بردوا يا باشا أقتل جوزي وسندي وحبيبي

-زوجك الذي كنت تخونيه

-الشهادة لله يا باشا أنا كنت بأخونة إنما قتل لا

.....

.....

-ما فائدة الذي تفعله

قالها لي جهاد بعد أن انتهيت من التحقيق

قلت له : لا أظن أن مصطفي هو القاتل

-هل أنت المجنون السلاح سلاحه وبصامتة عليه هذا بالإضافة لدماء الضحية

-لماذا يهرب محمد من المؤسسة ويقف في نفس البقعة التي حصلت فيها الجريمة ويشير نحو شكري

-الطفل معوق ذهنيا تصرفاته غير منطقية

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

-بالنسبة لك
-أتعتمد علي شهادة طفل معوق ذهنيا
-نعم لأنه مثل الجريمة أحسن مما مثل مصطفي الجريمة وهذا كان بالطبع بإجبار من النيابة
-أنت مجنون
-بعض الناس يقولون ذلك
-حسنا أيها المجنون هذه القضية أغلقت وإذا سمعت أنك تحقق فيها ثانية ستتعرض للعقوبة
لم أبالي بكلامه ولا بصفعة للباب

.....

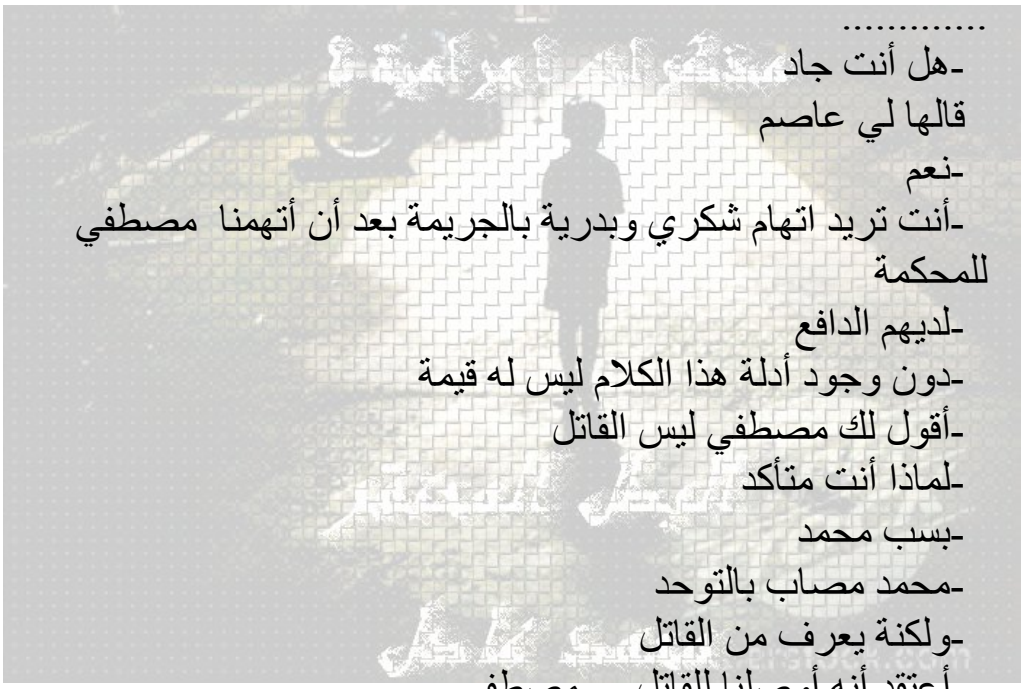

.....
-هل أنت جاد
قالها لي عاصم
-نعم
-أنت تريد اتهام شكري وبدرية بالجريمة بعد أن أتهمنا مصطفي للمحكمة
-لديهم الدافع
-دون وجود أدلة هذا الكلام ليس له قيمة
-أقول لك مصطفي ليس القاتل
-لماذا أنت متأكد
-بسب محمد
-محمد مصاب بالتوحد
-ولكنة يعرف من القاتل
-أعتقد أنه أوصلنا للقاتل ....مصطفي
- لماذا عاد إلي موقع الجريمة أذن
-المتوحدون يقومون بتصرفات غير منطقية
ثم أكمل قائلا : هذه القضية مغلقة لا فائدة من مطاردة احتمالات غير وراده
-أريد أن أعرف ماذا يريد أن يقول لي
-لسوء الحظ لا احد يستطيع

.....

.....
أنا غير متصل

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

مقطوع
منفصل
وحيد
لا أستطيع التواصل
لا أستطيع اللمس
لا اعرف ما هذا الشعور
لا أعرف معني الصداقة
لا أعرف معني حب الوالدين
لا أعرف معني النظرة
لا أستطيع النظر في عيون أحد
أنا محبوس داخل عقلي

.....

.....

المكان : دار الرعاية
-محمد
قلتها لمحمد وهو يرسم
-الذي ترسمه
ظل يردد : البتاع البتاع
كاد مخي أن ينفجر من هذه الكلمة وعندما أنهي الرسم أشار الي الرسم وقال : البتاع البتاع
نظرت الي الرسم رأيت رسم بسيط لرجل ملقي علي الأرض وينزف ورجل آخر يقف وفي يده سكين
-هذا لا يضيف جديد يا محمد
ولكن دون فائدة ظل يكرر نفس الكلمة وحركة الطعن

.....

.....

المكان : شقة بدرية
-أتظن أنها متصلة
قالها لي عاصم ونحن ننظر إلي جثة بدرية وهي مطعونة عدة طعنات ورأسها ملطخ بالدماء
-الأدلة لا تشير لذلك ولكن إحساسي يقول ذلك
-يبدو أنه كان عراك في البداية القاتل دفعها سقطت علي الأرض ثم أنهال عليها بالطعن

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

-ولكن لماذا يترك المطواة هكذا إلا تظن أن هذا إهمال مبالغ فيه
قال وهو يضع المطواة الملطخة بالدماء داخل الكيس البلاستيكي
-لا أعتقد أن هذه المرة سيستغرق الأمر طويلا
-من عثر عليها
-ابنها طارق أنه في الغرفة المجاورة
ذهبت إلي الغرفة المجاورة وجدت فتي في العشرين أبيض الوجه ضيق الجبهة عيونه واسعة أنف صغير شفاه حادة ذقن ضعيفة شعر خشن نحيف كالعصا متوسط الطول من عمره يجلس علي الفراش ويبكي بحرقة وهو يبدو في حالة هسترية
اقتربت منه في رفق وقلت: البقية في حياتك
ثم أكملت قائلا:أسمع كل ما أريده منك هو الإجابة علي بعض الأسئلة هل تمانع
-لا
-في أي وقت وصلت للمنزل
-الساعة ٦ الصبح
-هل وجدت الباب مغلق ام مفتوح
-مغلق
-هل رأيت أي أحد يدخل ويخرج حركة مريبة
-لا
-عندما دخلت كيف كان وضع أمك
-علي ظهرها والدم ينزف منها
-هل كان هناك دم ينزف من رأسها
-نعم
-أين كانت المطواة هل تتذكر
-لا مش فاكر
-حاول
-قال لي وهو في حالة انهيار: مش فاكر
-حسنا شكرا لك
خرجت من الغرفة وجدت عاصم يقول لي : الجيران سمعوا صوت شجار حوالي الساعة ٢ بعد منتصف الليل بين رجل وامرأة
-نحن نعرف من المرأة
-والرجل
-أظن أنني أعرفه

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

.....
.....
المكان: قسم الشرطة
-أنظر لهذا
قالها لي عاصم
-ماذا
-تحليل المعمل الجنائي يثبت وجود بصمات شكري علي السلاح وحمضه النووي في الشقة
-من السيئ أننا لا نستطيع ربطه بالجريمة الاخري
هناك أشياء أخري : لقد وجدوا شعر أصفر تحت أظافرها
-و
-لقد كانت حامل
.....
.....
-أنا بري يا باشا
-كل الأدلة ضدك
-أدلة إيه يا باشا
قلت وأنا أضع الكيس البلاستيكي الذي يحتوي علي مطواة في وجهه :أليست هذه المطواة تخصك
قال وهو يبدو علية الارتباك : ايوه صح يا باشا دي بتعتي
-أنت تعترف أن السلاح ملكك
-كانت ضيعه
كذبته كان ساذجة للغاية قلت باستهزاء: لماذا لم تبلغ عنها
-يا باشا والله العظيم ما قتلت حد
-والدافع موجود بدرية كانت حامل وعندما عرفت ذلك قتلتها لكي تتخلص منها ومن مسؤوليتها
-يا باشا أنا كنت هناك فعلا
-أنت تعترف انك كنت هناك
-ايوه يا باشا وأتخقننا وذقتها
- إذن أنت تعترف أنك قتلتها
-لا زقتها ومشيت ماطعنتش حد
اقتربت منه ومزقت قميصه من علي صدره من بعد مقاومة رأيت علي صدره أثار جروح تبدو ناتجة عن خدش أظافر

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

قلت له: ماذا تسمي هذا
لم يجب
-هذه آثار خدش لقد وجدوا شعر أصفر تحت أظافر بدرية واراهن أنه سيطابق شعرك
اقتربت من وجهة وأنا أقول : اسمعني أنجح محامي في البلد لن يستطيع تبرئتك من هذه القضية إذن لماذا لا تعترف
-بأيه يا باشا
-بانك قتلت رفعت وبدرية
-يا نهار أسود الاثنين يا باشا والله العظيم ما قتلت حد دي المطواة بشالها منظرة
-أعترف
-يا باشا أعترف بحاجة أنا معملتهاش
-رأفت أكتشف أمرك أنت وبدرية فحاول الدفاع عن شرفة فقتلته
-لا ياباشا لا والمصحف بريء
ناديت علي العسكري ليضعه في الحجز
.....
.....
-هل ارتحت
قالها لي عاصم وأنا أخرج من الغرفة
-لا لم نثبت تطورته في الجريمة الأولي بعد
-من الممكن انه ليس علاقة بالجريمة الأولي لا يوجد أي رابط بينهم
قلت له باستخفاف: هل تظن ذلك فعلا
-نعم
-أنا لا أظن ذلك وسأظل وراء الموضوع حتي أكشف الرابط
.....
.....
المكان: غرفة الملفات
ظللت افحص ملفات طوال الليل أبحث عن شي يربط بين الجريمتين أي شي يجعل شكري مذنب في الجريمة الأولي ظللت أبحث حتي وجدت شيئا مريبا في تقرير المعمل الجنائي للجريمة الأولي وجده أثار مخدرات مسحوقه علي قميص القتيل أثار هذا الأمر شكي مخدرات مسحوقه لماذا يحمل أحدهم كيس مخدرات في يده أثناء قتل أحدهم

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

.....
.....
المكان: مكتب عاصم
-هل كنت تعلم بجود مخدرات علي قميص رفعت
قالتها وانا أدخل علي عاصم
-نعم
-لماذا لم تخبرني
-هذا كان التقرير النهائي صدر بعد أن أثبتنا التهمة علي مصطفي لم يعد مهما
-هل تمزح هذا التقرير مهم جدا
-كيف
-عندما قبضنا علي شكري وجدنا كيس مخدرات في جيبه واراهن انه يطابق نفس النوعية التي وجدوها علي قميص رفعت
-فرضنا أن هذا صحيح لازلت لديك بصمات مصطفي علي سلاح الجريمة لا تستطيع أن تتجاهل ذلك
-ربما سرق مطواة مصطفي لكي يلفق التهمة له
قال باستخفاف : هل تظن أن شخص مثل شكري لديه ما يكفي من الذكاء لكي يدبر شيئا كهذا ثم .....لماذا ما مصلحة شكري أن يلفق التهمة لمصطفي
-أنا لا أعرف ولكني أحس أن شكري هو المسئول عن الأولي
قال لي بلهجة حادة : يبدو أنك نسيت أننا في هذه الوظيفة لا نتعامل مع أحاسيس نتعامل مع حقائق والأدلة تشير إلي أن جريمتان منفصلتان
-لكن ....
قاطعني : أنت لست موضوعي في هذه القضية أنت يأس لإثبات التهمة علي شكري
-لست يأس لإثبات التهمة علي شكري
-أذن ماذا مشكلتك
-أنا قلق
-من
-من أن نرسل رجل بريء للإعدام
صمت عاصم ولم يستطع قول شي وتركته وأنا أحمل هذا القلق داخلي
.....
.....

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

المكان : قاعة مؤتمرات

ذهبت لأحضر مؤتمر عن مرض التوحد ووقفت طبيبة تتحدث عن المرض

قالت عن الإعراض:

الإعراض تكون :١-أداء حركات مكررة ونمطية بالأيدي أو الأصابع أو الأشياء، مثل اللعب بنفس اللعبة بشكل مكرر ونمطي ليس فيه تجديد أو تخيل

٢- الصعوبة والتكرار في الكلام

٣- الاضطراب عند تغيير روتين معين مثل الانتقال من مكان لآخر.

٤- الإستجابة غير الملائمة للاستثارات الحسية العادية، مثل الحساسية المفرطة للصوت.

٥-الكلام في الحديث مكرر ومتكلف، تكرار كلمات معيّنة (فقدان الحوار مع الناس).

٦-الصوت يكون غير معبراً (كالصّراخ) أو لا يعكس أياً من الحالات الوجدانية أو العاطفية - عدم وجود رُدود فعل لما يجري حوله

٧-تصرفات متكررة: الهزهزه، عدم التمركز خلال الجلوس على كرسي (عند الأطفال)، حَملقة دائِمَة بدون سبب

ثم انتقلت بعد ذلك للمسببات :

قالت أنه لا يوجد سبب معين لحدوث هذه الإعاقة لكن الأبحاث الحالية تربطه ب:

-بالاختلافات البيولوجية والعصبية للمخ. لكن الأعراض التى تصل إلي حد العجز وعدم المقدرة علي التحكم في السلوك والتصرفات يكون سببها خلل ما في أحد أجزاء المخ.

-أو أنه يرجع ذلك إلي أسباب جينية، لكنه لم يحدد الجين الذي يرتبط بهذه الإعاقة بشكل مباشر

-كما أن العوامل التى تتصل بالبيئة النفسية للطفل لم يثبت أنها تسبب هذا النوع من الإعاقة.

-تناول العقاقير الضارة أثناء الحمل لها تأثير أيضاً.

-وهناك جدل آخر حول العلاقة بين لقاح (إم.إم.آر) والإصابة بإعاقة التوحد

-وقد يولد الطفل به أو تتوافر لديه العوامل التى تساعد على إصابته به بعد الولادة ولا يرجع إلى عدم العناية من جانب الآباء.

ثم أنتقلت بعد ذلك للحديث عن التشخيص وقالت :

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

لا توجد اختبارات طبية لتشخيص حالات التوحد، ويعتمد التشخيص الدقيق الوحيد على الملاحظة المباشرة لسلوك الفرد وعلاقاته بالآخرين ومعدلات نموه. ولا مانع من اللجوء في بعض الأحيان إلى الاختبارات الطبية لأن هناك العديد من الأنماط السلوكية يشترك فيها التوحد مع الاضطرابات السلوكية الأخرى. ولا يكفى السلوك بمفرده و إنما مراحل نمو الطفل الطبيعية هامة للغاية فقد يعانى أطفال التوحد من:

اضطراب في التصرفات.

مشاكل في السمع.

سلوك فظ.

ثم انتقلت بعد ذلك للحديث عن أدوات التشخيص

يبدأ التشخيص المبكر وذلك بملاحظة الطفل من سن ٢٤ شهراً حتى ستة أعوام وليس قبل ذلك، وأول هذه الأدوات:

أسئلة الأطباء للآباء عما إذا كان طفلهم:لم يتفوه بأيه أصوات كلامية حتى ولوغير مفهومة في سن ١٢ شهراً.

لم تنمو عنده المهارات الحركية (الإشارة- التلويح باليد - إمساك الأشياء) في سن ١٢ شهراً.

لم ينطق كلمات فردية في سن ١٦ شهراً.

لم ينطق جملة مكونة من كلمتين في سن ٢٤ شهراً.

عدم اكتمال المهارات اللغوية والاجتماعية في مراحلها الطبيعية.

لكن هذا لا يعنى في ظل عدم توافرها أن الطفل يعانى من التوحد، لأنه لابد وأن تكون هناك تقييمات من جانب متخصصين في مجال الأعصاب، الأطفال، الطب النفسى، التخاطب، التعليم.

ثم انتقلت بعد ذلك للحديث عن العلاج وهو ما أثار اهتمامي :

لا توجد طريقة أو دواء بعينه بمفرده يساعد في علاج حالات التوحد، لكن هناك مجموعة من الحلول مجتمعة مع بعضها اكتشفتها عائلات الأطفال المرضى والمتخصصون، وهى حلول فعالة في علاج الأعراض والسلوك التى تمنع من ممارسة حياتهم بشكل طبيعى. وهو علاج ثلاثى الأبعاد نفسى واجتماعى ودوائى.

وبينما لا يوجد عقار محدد أو فيتامين أو نظام غذائى معين يستخدم في تصحيح مسار الخلل العصبى الذى ينتج عنه التوحد، فقد توصل الآباء والمتخصصون بأن هناك بعض العقاقير المستخدمة في علاج اضطرابات أخرى تأتى بنتيجة إيجابية في بعض الأحيان في علاج

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

بعضاً من السلوك المتصل بالتوحد. كما أن التغيير في النظام الغذائى والاستعانة ببعض الفيتامينات والمعادن يساعد كثيراً ومنها فيتامينات ب٦ و ب١٢ كما أن استبعاد الجلوتين (بالإنجليزية: Gluten) والكازين (بالإنجليزية: Casein) من النظام الغذائى للطفل يساعد على هضم أفضل واستجابة شعورية في التفاعل مع الآخرين، لكن لم يجمع كل الباحثين على هذه النتائج

ثم تكلمت عن أنواع العلاج

العلاج الدوائى:

يوجد عدداً من الأدوية لها تأثير فعال في علاج سلوك الطفل الذى يعانى من التوحد ومن هذا السلوك:فرط النشاط.

قلق.

نقص القدرة على التركيز.

الاندفاع.

والهدف من الأدوية هو تخفيف حدة هذا السلوك حتى يستطيع الطفل أن يمارس حياته التعليمية والاجتماعية بشكل سوى إلى حد ما وعند وصف أى دواء للآباء لابد من ضمان الأمان الكامل لأبنائهم:

كم عدد الجرعات الملائمة؟

أى نوع يتم استخدامه: حبوب أم شراب؟

ما هو تأثيره على المدى الطويل؟

هل يوجد له أية آثار جانبية؟ - كيف تتم متابعة حالة الطفل لمعرفة ما إذا كان هناك تقدم من عدمه؟

ما هو مدى تفاعله مع العقاقير الأخرى أو النظام الغذائى المتبع؟

مع الوضع في الاعتبار أن كل طفل له تكوينه الفسيولوجى الذى يختلف عن الآخر وبالتالى تختلف استجابته للدواء أو العقار

أصابتني الجزء المتعلق بالعلاج بالإحباطٍ أحسست انه لا أمل أن يتم شفاء محمد

ثم تحدثت عن مراكز العلاج والتمريض : للأسف مراكز العلاج لهذه الحالات قليلة جدا ومحدودة الإمكانيات ونحن لدينا عدد كبير من الحالات لا يتناسب مع عدد الحالات وأيضا لا يوجد لدينا أطباء متخصصين في هذه الحالات وأيضا التمريض يجب أن يتم توعية الممرضات بهذه الحالات وإعداد برامج لكيفية التعامل معهم

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

في طريقنا للخروج سألت الطبيبة سؤال :هل من الممكن أن يتواصل طفل مصاب بالتوحد يوما من الأيام

-قالت هناك أمل لكن ضعيف

-كيف

-أولا طرق الاتصال مختلفة عنا ربما يتصل بك عن طريق الرسم حركه معينه

ثانيا : هذا الاتصال ليس من الممكن أن يحصل ألاذا أمضيت وقت طويل جدا معه

-ماذا إذا ظل يردد كلمات معينة وحركات معينة طوال الوقت هل يكون قصده من ذلك إرسال رسالة

-ممكن ولكن من خصائص هذا المرض أنه يكرر الحركات والكلام بمناسبة وغير مناسبة

شكرتها وانصرفت

.....

.....

ظللت لأسابيع أحاول الربط بين الجريمتين ولكن لا فائدة بدأت أقتنع شيئا فشي أنني كنت علي خطاء والجميع كان علي حق لقد كنت يأس لإثبات أن شكري هو من فعلها وألان أغلقت القضية وتركت الأمر

.....

.....

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

٣-

المكان: مركز الرعاية
-لقد قبضنا علي القاتل
قلتها لمحمد ونحن نجلس علي طاولة وهو يرسم
-هناك شي يربطني بك ولا أعرف ما هو هذا أغرب شي سأقوله واعتبره أغرب شي أقوله في حياتي أشعر أنك تفهمني بالرغم أنني لا أفهمك علي الإطلاق
كتب شي في الورقة قرأت الورقة كان مكتوب فيها " كل شي سيكون علي ما يرام"
أنا لا أصدق ما أقراءة نظرت إليه فوجدته ينظر لأعلي كالعادة طفل مصاب بالتوحد يفهمني أكثر من كل الناس الذي لا يعانون من شي في هذا العالم المتحجر القاسي الوقت معه يمر كالريح هذا ما تشعر به عندما تكون مع أحد يفهمك وتفهمه

.....

.....

بعد عدة أيام
المكان : موقف الميكروباص
-مالذي حصل
قلتها لعاصم وهو يحاول إيقافي
-أنت لا تريد أن تري المنظر
دفعته واخترقت الزحام وما شاهدته رج قلبي كالزلزال محمد غارق في بركة من الدم أحسست أنني سأنهار أحسست بشي عزيز قد تم أخذه مني من يفعل هذا في طفل صغير لا حول له ولاقوه أنهرت علي الأرض بجانبه وأنا أنظر إليه بحزن شديد اريد أن أبكي لكن لا أستطيع لاشي يستطيع أن يعير عن الحزن الذي في داخلي

.....

.....

المكان: مكتب جهاد
-هل أنت سعيد

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

قلتها وأنا أقتحم مكتب جهاد نهض وهو مندهش من طريقة اقتحامي لكمته فسقط علي الأرض والصدمة تبدو علي وجهه حشاني عنه عاصم قلت بغضب : لقد قلت لك أيها الأبله انه يحاول أن يخبرنا من هو القاتل ولكنك لم تسمع كعادتك

-أنه ليس خطئي وأنت موقوف ومحول للتحقيق

-أوقفني أيها الأبله سيكون أفضل قرار تفعله

حاول عاصم تهدئتي قائلا : سوف نحقق في القضية وسنكتشف من القاتل أعدك

قلته له وأنا في حالة من الغضب الشديد: ما الفائدة لقد مات ....مات

ثم أكملت وأنا أحس أن الغضب والحزن سيجعلونني أنفجر : لقد كان طوال الوقت يحاول أخباري من هو القاتل وأنا غبي لا أفهم

عاصم : حتي الأطباء نفسهم لم يستطيعوا فهم رسالته لا تلوم نفسك

-طبعا ألوم نفسي لو كنت قبضت علي القاتل لكان حي الان

عاصم : الأعمار بيد الله ولكن ما أريد أن أعرفه ماذا كان يفعل هناك

قلت وأنا أشعر بدوار من فرط الانفعال : لقد هرب من المركز مرة أخري ولا بد أن قاتل وعرف انه خطر عليه فقتله

قال لي عاصم وهو يحاول تهدئتي : أعدك سنقبض علي القاتل

-لا تعدني بشي لا تستطيع أن تفعله أكملت وأنا اشعر بخيبة أمل كبيرة :ثم لا فائدة لقد مات

.....

.....

المكان : جامع

أقمت عزاء لمحمد علي نفقاتي الخاصة لم يحضر الكثيرون وفي أثناء اخذ العزاء أقترب مني رجل وامرأة في الثلاثينات من عمرهم ويبدو عليهم الفقر وعرفوني علي أنفسهم علي أنهم والد والداه محمد امتلكني الغضب بشدة أمسكت الرجل بشدة من ملابسه وقلت له بغضب :كيف يمكنك أن تفعل ذلك بابنك الحيوان لا يفعل ذلك بابنه تترك ابنك في الشارع لانه معاق ذهنيا بلا مأوي

ثم وجهت كلامي للام : هل هانت عليكي ٩ أشهر حمل ترمي أبنك وسط وحوش الشارع وهو في هذه الحالة

ردت علي ببرود وجهل : الواد كان عبيط

صحت فيهم بصوت عالي : اخرجوا

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

.....

.....

وقفت أمام قبر محمد بعد أنت انتهت عملية الدفن وقفت لفترة طويلة انظر إلي قبره وأنا أحس بالحزن الشديد وبدأت الكلام بصوت عالي : أنا أعرف أنا لم نتحدث مع بعض يوما ولكن أنا أحسست معك بالتواصل ولا أعرف إذا كنت تشاركني نفس المشاعر أم لا ولكني أحسست معك بشعور لم أحس به مع شخص آخر

ثم قلت والغضب يملا قلبي :أعدك أن من قتلك سيدفع الثمن

.....

.....

المكان : غرفة التحقيق

-لماذا قمت بلكم رئيسك

قالها لي المحقق الذي يقوم معي بالتحقيق

-لأنة تسبب في مقتل شخص

-كيف ذلك

- إهمال في التحقيق

-الم تكن أنت وزميلك عاصم مسئولين عن التحقيق

-هذا صحيح

-هل كنتم مهملين

-لا

-إذن كيف تلوم رئيسك

-لان بعد أن قبضنا علي القاتلين ظهرت إشارات جديدة تفيد أن هناك قاتل آخر ممكن أن يكون هو القاتل الحقيقي

-إشارات وليست أدلة لا يمكن أن تلوم رئيسك علي تجاهل أشارت

-مع ذلك يجب علينا أن لا نتجاهل الإشارات خاصا إذن كنا سنضع حبل المشنقة حول عنق أشخاص بالخطاء ليس هناك خطاء أن تعترف الشرطة بخطاها يجب أن نتوقف عن التعامل مع الناس علي أنهم ملفات

-إلا تري أن بكلامك هذا تتخطي صلاحيتك موقعك

-لا

ثم أكملت وأنا أشعر باستياء وغضب شديد: أسمع لماذا لا ننهي هذا الهراء لقد اتخذتم قراركم بالفعل

ثم تركت الغرفة وصفعت الباب ورائي

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

.....

.....

أنهم يعاقبون المجتهد ويكافئون الكسول
أنهم يعطون أوسمة للمجرمين ويتجاهلون الإبطال
يحبطون الموهوب ويعلون من التافه
يلمون الضحية ويتركون الجاني
أين نذهب

.....

.....

بعد شهر
تم معاقبتي بإيقافي عن العمل لمدة شهر وهذا الشهر أمضيته في الحزن والاكتئاب لا أستطيع نزع صورة محمد من ذهني لا أستطيع نسيانه

.....

.....

المكان : منزلي
-يجب عليك أن تفوق
قالها لي عاصم
قلت له بإحباط: لماذا
قال لي بغضب : ماذا تعني لماذا الحياة لا تنتهي بوفاة شخص يجب عليك أن تنهض
-إذا كنت لا أستطيع حماية طفل صغير مريض مالذي أفعلة
-هل قرأت الصحف لقد صدر حكم بالإعدام ضد مصطفي إذا كنت فعلا تظن أنه بريء يجب عليك أن تعود
-لم تستطيع التوصل لشي في قضية محمد
-الشي الوحيد الذي تركة القاتل هو قطعة صغيرة من قماش قميصه نزعها محمد منه ولكن لم نستطع العثور علي تطابق
-وهل تظن أنني قادر
-نعم أظن أفعلها من أجل محمد أنت أكثر شخص أمضي وقت معه حاول أسترا جاع ماذا كان يشير إليه ماذا كان يعني بكلمة البتاع
-لقد حاولت ولكن لا فائدة الكلمة ناتجة عن خلل في النطق
-أنت لا تؤمن بذلك
قلت بمضض حاضر: سأحاول مرة أخري

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

.....

.....

المكان : موقف المكيروباص

عدت الي البقعة التي كان يجلس فيها محمد وحاولت تخيله وهو يشير ونظرت الي اتجاه الإشارة لاحظت شيئا ألاحظه لأول مرة لم يكن يشير ناحية الشحات أو شكري لقد كان يشير ناحية سيارة ميكروباص رأفت ومن يسوق هذا السيارة ابنه طارق الآن فقط كلمة البتاع تبدو منطقية لقد كان يقصد أن يقول التباع ومن هو التباع انه طارق لاشك انه هو

اتجهت ناحية طارق وامسكته بقوة ووضعت الأصفاد في يده

صرخ في فزع : ايه فيه يا باشا

قلت له وأنا أضع وجهي في وجهه : لقد قتلت أبوك وأمك أيها الوغد أليس كذلك

-ايه ياباشا الكلام دا

-لقد عثر عليك أبوك وأنت تشم المخدرات أليس كذلك وعندما عنفك قتلته تحت تأثير المخدر أليس كذلك بمطواة مصطفي التي سرقتها منه أما بالنسبة لامك فعندما عرفت بعلاقتها مع شكري قررت قتلها ولكن انتظرت اللحظة المناسبة عندما دفعها شكري سقطت ونزفت من رأسها انتهزت الفرصة خاصة أن شكري نسي المطواة في بيتكم فقمت بقتلها وفي كل مرة تمكنت من مسح بصماتك

ثم قلت وأنا أمسكه من رقبته : أما بالنسبة لمحمد فلقد كنتم في الموقف لوحدكم وعندما رآك لابد أنه أثار جلبة واخذ يشير أليك فقررت التخلص منه أليس كذلك

قال ببرود مقزز : ما فيش أدلة يا باشا

قلت وأنا أضع مسدسي أسفل عنقه : دعنا نوضح في هذه القضية لا أهتم بأي أدلة أو بأي إجراءات حمقاء كل ما أريده هو رؤيتك ميت بأي طريقة رسمية أو غير رسمية وحتي أن خرجت منها سوف تجدني في استقبالك برصاصتي

.....

.....

المكان : قسم الشرطة

- لا شي

قالها لي عاصم

قلت له بغضب :ماذا تعني لاشي

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

-لا وجد أدلة كافية
-ماذا عن قطعة القماش
-لقد فتشنا منزلة لم نجد شي يطابق هذه القطعة
-لا بد أنه هناك شي ما
قلتها و أنا اقتحم غرفة التحقيقات وكان طارق يجلس قمت بتمزيق أكمامة قميصه لاحظت وجود جروح قديمة علي يده اليمني أمسكت ذراعه وقلت لعاصم الذي لحق بي : أنظر هذه العلامات أني متأكد أذا قارنت الحمض النووي لكل من بدرية ومحمد سوف تجد تطابق

.....

.....

-معك حق لقد حصل التطابق
قالها عاصم لي وهو يقرا تقرير المعمل الجنائي
أحسست براحة شديدة عند سماع هذا الكلام قلت له : إذن نستطيع إيقاف إعدام مصطفي وشكري مؤقتا
-هذا راجع للنيابة
تم إيقاف حكم الإعدام مؤقتا لحين الانتهاء من قضية طارق وفي خلال هذه الأيام كنت أزور مراكز لعلاج التوحد كنت أري أطفال كثيرون كل واحد منهم يذكرني بمحمد عندما كنت أزورهم أحس أنني أفعل شيئا وأنني أكفر عن ذنبي اتجاه محمد

.....

.....

لقد اخبرني من القاتل لكني كنت أطرش
لقد أشار ناحية القاتل لكني كنت أعمي
لقد حاول تنبيهي ولكني كنت غير منتبه
لقد انتبهت متأخرا

.....

.....

المكان: قسم الشرطة
-هل سمعت من الذي سيدافع عن طارق
قالها لي عاصم
-من
-خالد دهشور

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

-من هذا
-انه محامي قذر
-هل هو محامي كبير
-لا ولكنة أشتهر مؤخرا بتبرئه قاتل
-لا يستطيع أن يفعل شيئا كل شي يؤدي ناحية طارق
-لا تكن متأكد كثيرا ما تحصل مفاجئات في هذه المحكمات

.....

.....

المكان: قاعة المحكمة

حضرت أحدي جلسات المحكمة وحصل التالي

قام خالد الدهشور وهو يبلغ من العمر ثلاثين سنه وهو نحيف ومتوسط الطول أسمر البشرة جبهة ضيقة وعيون ضيقة ثم قال: هناك ثغرات كبيرة في هذه القضية الشرطة كانت مهملة في عملها بشكل كبير في هذه القضية لقد اعتقلوا موكلي دون أدلة دامغة ويحاولون تلفيق تهمة قتل كل من بدرية ورفعت والدي موكلي له القبض عليه والتحقيق معه لم يكن قانوني

ثم أكمل قائلا: الضابط الذي قام بالقبض عليه لم يكن هناك سبب قانوني ثم انه غير متزن منذ شهور كان يحاول إلصاق تهمة قتل رفعت الي شكري ثم ألان يريد لصق جرائم القتل الثلاثة الي موكلي

ثم قال وهو يبتسم ساخرا : التحقيق يبدو مضحكا زائد أنه تم إيقافه عن العمل لمدة شهر بسب لكمة رئيسة هل يبدو لكم كشخص تثقون في تحقيقه

كدت أنفجر من الغيظ أردت أن أطيح به خارج القاعة

أكمل قائلا : أنهم يستخدمون الحمض النووي لكل من بدرية ومحمد كأدلة لأدنه موكلي وهنا أقول أنا أستطيع أنا أفسر الجروح ووجود الحمض نووي لكليهما علي جسم موكلي أولا : بدرية والداه المتهم طبيعي أن يتواجد حمضها النووي عليه أما بالنسبة لجريمة القتل فقد تم أدنه شكري محمود بالقتل وتم الحكم علية بالإعدام فالقضية منتهية أما بالنسبة لمحمد انتبهت كثيرا عندها

قال : الطفل كان يعيش في موقف الميكروباص وطارق يعمل كسائق طبيعي أن تحصل بينهم أحتكاك جسدي أما عن الطريقة التي مات بها محمد فلا توجد أي أدلة أن موكلي هو القاتل

قاطعة وكيل النيابة قائلا : ماذا تفسر مقتلة

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

رد قائلا: هذا الطفل كان مصاب بالتوحد والأطفال المصابين بهذا المرض يقومن بتصرفات غير منطقية ربما هو من قتل نفسه
أحسست بغضب شديد عند سماع هذه الجملة هذا القذر يريد جعلها قضية انتحار ويحاول ألصقها في طفل صغير
أكمل وعلي وجهة ابتسامه قذرة : أما بالنسبة لجريمة مقتل رفعت والد موكلي فأن القاتل أيضا تم الحكم علية بالإعدام الشرطة تضيع وقتها لا توجد أي أدلة تثبت أن موكلي قتل والداه وهي مجرد محولات يائسة من الشرطة للصق التهمة بموكلي عن طريق ربط عينه مخدرات علي قميص القتيل بموكلي ولا يوجد أي دليل أن العينة تخصه
انتهت الجلسة وما شعرت به أنني أريد خنق هذا الوغد

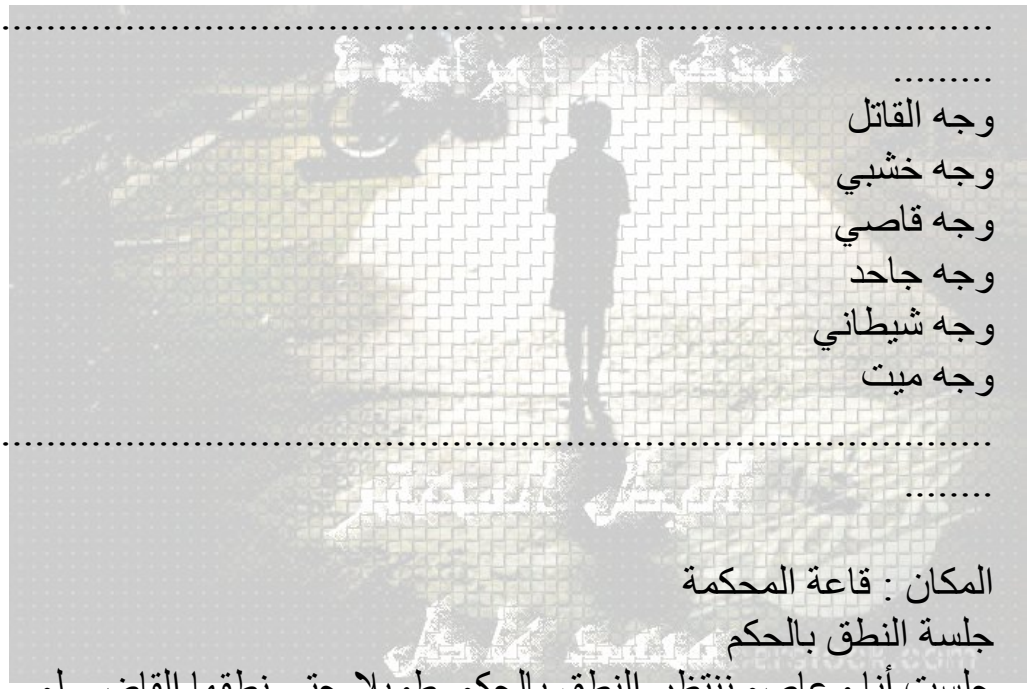

.....
.....
وجه القاتل
وجه خشبي
وجه قاصي
وجه جاحد
وجه شيطاني
وجه ميت
.....
.....

المكان : قاعة المحكمة
جلسة النطق بالحكم
جلست أنا وعاصم ننتظر النطق بالحكم طويلا حتي نطقها القاضي لم أصدق أنه نطق هذه الكلمة البراءة لقد هوت هذه الكلمة علي قلبي كمطرقة القاضي
-انه القاتل
قلتها لعاصم وأنا في حالة من الصدمة
قالي لي عاصم : أهدء قليلا
نهضت من علي مقعدي وأشارت ناحية طارق وقلت بصوت عالي : انه القاتل

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

ألتفت نحوي الجميع ثم رحلوا الآن أعرف ماذا كان يشعر به محمد أنا أعرف من القاتل وأشير وأنبه الجميع ولا أحد يسمع لا أحد ينتبه لا احد يبالي

.....

.....

حكم القاضي وابتسم القاتل

حكم القاضي وحرر القاتل

حكم القاضي واعدم الأبرياء

حكم القاضي وضاع دم الأبرياء

حكم القاضي بالظلم وعمت الفوضى

.....

.....

المكان : مكتب عاصم

بعد إعدام شكري و مصطفي

-لقد أعدموا

قلتها لعاصم وأنا لا أصدق نفسي

-توقف عن لوم نفسك اللوم لن يغير شي

-كيف لا ألوم نفسي وأنا السبب

-أنت لست السبب

-أنا من لم يفهم محمد عندما أشار الي القاتل وقال هذا هو القاتل ولم أفهم شي أنا السبب أن هناك رجلين أبرياء فقدوا حياتهم بسب جرائم لم يقترفوها وأنا السبب أن القاتل الحقيقي حرا طليقا

-أنت لست السبب في كل هذا الجريمة الأولي كانت هناك أدلة دامغة ضد مصطفي وقمنا بالقبض علية بناء علي هذه الأدلة أما بالنسبة للقضية الثانية فكانت أيضا الأدلة دامغة ضد شكري وبناء علية قبضنا علية

-ماذا تريد أن تقول

-ما أريد أن أقوله أننا قمنا بعملنا نحن لم نلفق تهم لأحد

قلت له :بغضب قمنا بعملنا رجلين أعدموا دون وجه حق وتقول لي قمنا بعملنا طفل مريض يقتل والقاتل حر وتقول لي قمنا بعملنا ما هو عملنا أخبرني

-أن نطبق القانون

-أن نستخدم هذا القانون في وضع المجرمين وإنقاذ الأبرياء وفي هذة الحالة هذا لم يحصل

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

-صحيح ولكن العالم ليس مثالي
-ماذا يعني ذلك
-أنت مجرد شخص واحد تحمل عبء العالم
ثم أكمل قائلا : نحن لن نصلح العالم
-ماذا تعني أن نستسلم
قال والإحباط يبدو علي وجهه : في بعض الأحيان نعم
-أنا أسف لا أشارك نفس الشعور
قلتها وأنا أغادر مكتبه غاضبا

.....

.....

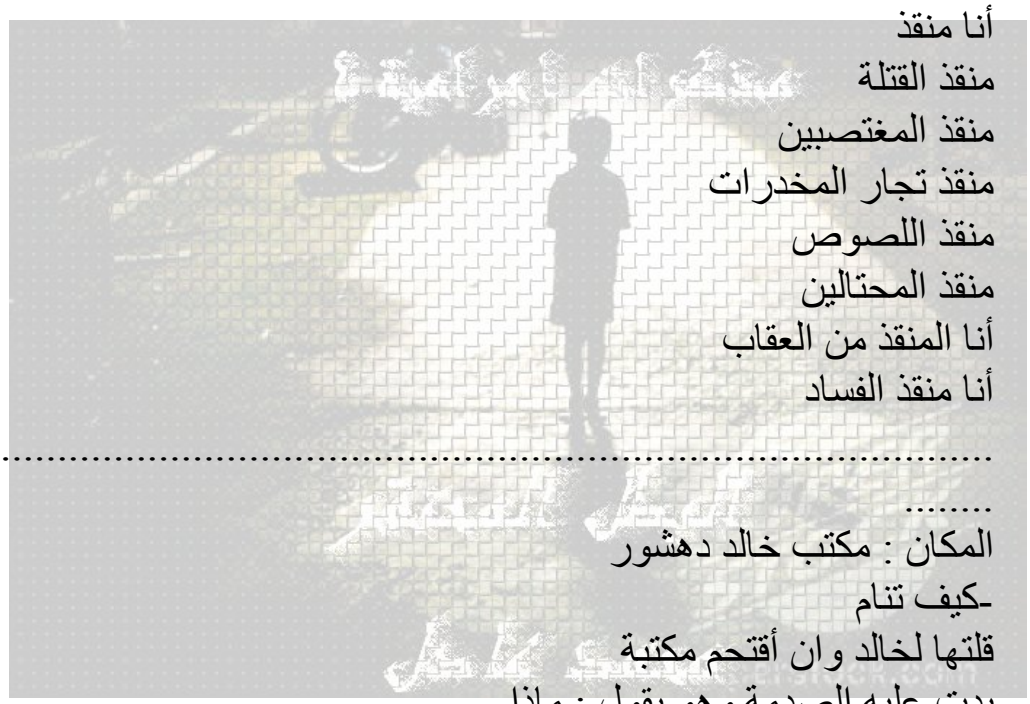

أنا منقذ
منقذ القتلة
منقذ المغتصبين
منقذ تجار المخدرات
منقذ اللصوص
منقذ المحتالين
أنا المنقذ من العقاب
أنا منقذ الفساد

.....

.....

المكان : مكتب خالد دهشور
-كيف تنام
قلتها لخالد وان أقتحم مكتبة
بدت عليه الصدمة وهو يقول : ماذا
-أنت رجل تسبب في براءة شخص قتل أبيه وأمة وطفل صغير
قال لي بكل برود : أنه جزء من وظيفتي
-أن يكون ليس لديك ضمير حي
-نعم
-هذا لا يضايقك
-أنه يضايقني ولكن هذا هو حال العالم
-هكذا تستطيع العيش
-أجل أنا أعرف أن مهنتي تتطلب نسياني للأخلاق والمبأدي لكي أنجح فيها وأتعايش مع الأمر

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

قلت بسخرية : تتعايش معه أنت تعرف أنه قاتل أليس كذلك
-أجل
-كيف
-لا أشعر هذا هي الطريقة لكي أستمر
-أنت تثير قرفي
-في هذا العالم كل شخص يهتم لنفسه فقط
قالها لي وأنا أغادر مكتبه

.....

في يوم كنت امر من أمام الموقف المشئوم ورأيت القاتل ونظرت اليه فترة طويلة بادلني النظرة وابتسم لقد أبتسم في وجهي هذا الشيطان يبتسم فرح بنفسه لأنه نجي من العقاب قطع النظرات هذه هتاف أطفال :
العبيط اهوه العبيط اهوه
رأيت مجموعة من الأولاد يطاردون ولد أخر ويقذفونه بالطوب وقفت بينهم وبينه ونظرت اليهم بغضب ففروا بعيدا

.....

المكان : مسجد

-ماذا من المفروض أن أفعل
قلتها بصوت عالي وأنا أجلس في المسجد
-هل من المفروض أن أتركة يفلت ماذا أفعل لا يجب علي أن افعل ذلك أمثالة يجب وضعهم خلف القضبان
أكملت واليأس يملكني : لكني لا أستطيع لقد فشلت نظام العدالة فاشل نحن جمعيا فشلنا

.....

هل يعرف أحدكم ما هو الصواب
ما هو أخبروني
أريد العودة لمعرفة ما هو الصواب وما هو الخطاء
أريد أن يعود هذا اليقين مرة أخري
أريد أن أحس بسلام
أريد أن يعود التوازن

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

أريد أن أؤمن بما أفعلة
أريد أن أعثر علي طريقي
ولكني فقدته

.....

.....

المكان : شقتي

-مازن

سمعت صوت يوقظني من النوم وعندما نظرت الي الشخص لم اصدق من هو أنه محمد نهضت ونظرت فوجدت ورائه يقف كل من شكري ومصطفي ثم قالوا ثلاثتهم في صوت واحد : نحن نريد حقنا خذ حقنا ثم تبدلت صورتهم محمد ينزف الدم منه وشكري ومصطفي معلقين علي المشانق

استيقظت من هذا الكابوس وأنا ألهث من الفزع

.....

.....

أحس بمكان خالي بقلبي

أحس بفراغ

أحس بحجر علي قلبي

أحس بصخرة علي أنفاسي

.....

.....

لست واثق كيف حدث الأمر من ارتدائي للسواد والقفاز وتغليف حذائي بالبلاستيك الي دقق باب شقة طارق وأطلقت رصاصة في رأسه في هذه اللحظة أي نسبة أيمان بوظيفتي انتهت أي تميز بين الصواب والخطاء أتمحى لقد أحسست براحة لم أعرفها منذ بداية القضية عندما حرقت جثته وأنا أشهاد النار تحرق جسم هذا الشيطان

لقد ارتكبت الخطاء من اجل الصواب لقد أصبحت مثل القتلة الذين اقبض عليهم من أجل العدالة

أخيرا أحس أن هناك نوع من العدالة أخير أستطيع أن أنام مرة أخري بسلام

.....

.....

كان هناك رجل فعل الصواب

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

ولكن الصواب نتج عن خطاء
نفس الرجل فعل الخطاء فنتج عنه الصواب
لا يوجد صواب وخطاء فقط توازن بينهم
في أحد الأيام كنت أمر من أمام موقف الميكروباص وسمعت شخصين يتحدثون عن محمد ويوصفنه بالعبيط وقفت وصحت فيهم قائلا :لقد كان أفضل منكم جميعا

.....

.....

في مجتمع مختل التوازن يصبح البطل محتقر والمجرم مبجل

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

٤ـ

أنا طارق طبعا أنا آخر شخص تريدون سماع كلمة منه ولكنكم ستريدون سماع قصتي
أنا انتمي إلي أسرة فقيرة أب فقير أم فقيرة حقيرة ليس من العجيب أن يكون الناتج كائن حقير مثلي
لكني لم أكن دوما قاتل أو شخص حقير في يوم من الأيام كنت طفل يطمح الي التعليم يطمح لا أن يكون شخص ذو قيمة الي أن المدرسة لم تساعدني كثيرا في أن أصبح شخص أفضل بالعكس لقد ساعدتني أن أكون أسوء أول سيجارة شربتها كانت في المدرسة أول سيجارة مخدرات كانت في المدرسة في المدرسة التقيت حسين والذين ستتعرفون عليه لاحقا
لقد دخلت المدرسة طالبا للعلم خرجت منها شخص فاسد

.....

.....

قصتي بدأت من حوالي سنه
-سقطت يا سعت البيه
قالها لي أبي في غضب
ثم نظر الي أمي وقال : أتفضلي أبنك يا هانم
نظرت الي باستهزاء ثم قالت الي أبي : وهو أبني لوحدي ماهو أبنك انت كمان
قال لي بغضب : أنت مش نافع في تعليم أنا حاشغلك معايا علي المكيروباص
-أشتغل ايه
قال لي بسخرية : تباع طبعا يا حبيبي
قالت أمي بغضب : ابني أنا يشتغل تباع
رد عليها بنفس الحدة امال حيشتغل دكتور

.....

.....

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

نحن نعيش في منطقة شعبية طبعا انطبعت لديكم الصورة الكلاسكية عن المنطقة الشعبية المصرية المليئة بالناس الجدعان والشهامة والرجولة خطاء لم تعد المنطقة الشعبية المصرية بهذا الشكل لم تعد حارات نجيب محفوظ موجودة في هذا الزمن هذا الأيام مبدءا هذه المناطق الجري نص جدعانه

زمان كان عندما يحصل شجار في أحد مناطق الشعبية يتدخل جميع أهل المنطقة لفض الشجار أما الآن فممكن واحد فقط يتدخل والآخرين يكتفون بالمشاهدة

زمان عندما كان يتم معاكسة بنت في أحد الشوراع كان يظهر شخص اسمه ابن البلد يدافع عنها ولكن ابن البلد هذا اختفي

عن ماذا اتحدث أنا مثل هولاء الناس أنا منهم لا توجد لدي أي قيم أو أخلاق

.....

.....

المكان : ناصيه شارع

أبوك حيشغلك معاه

قالها لي صديقي حسن ونحن ندخن سجائر البانجو

-ايوه

-اهي شغلناه في والسلام هو كنت نافع في تعليم اوي يعني

-بس انا كان نفسي اكمل تعليم

-ما أنت كنت عمال تسقط يا بني دور علي القرش أحسن من العلام

ومرت أيام عملي كتابع اري ناس ووجة مختلفة وبدأت في رحلة الضياع

.....

.....

دخان في الهواء

شباب في الهواء

دخان مسموم

دخان الهلاك

دخان الضياع

دخان الموت

.....

.....

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

المكان : منزلنا
-الواد قرفني في عيشتي
قالها أبي لأحد أصدقئه في صالة منزلنا
حاول صديقة تهدئته ولكن لا فائدة أستمر أبي في مسلسل التجريح وانه يتمني أنني لم أولد ويتمني أن يتخلص مني أنا وأمي هذا تقريبا ما يقولة أب ويردده من ساعة ما ولدت دائما متذمر ولا يعجبه أي شي في الحياة والكون ربما كان من المفترض أن يبدلني أنا وأمي من عند البقال

.....

.....

في أحد الايام حضرت صلاة الجمعه لا أعرف مالذي دفعي لحضورها علي أي حال الخطبة لم تفيدني بأي شي كل ما يتحدث عن الرجل هو ملابس البنات وأننا جميعا سنذهب للجحيم اذن ما فائدة العبادة والتدين والسير علي السراط المستقيم اذا كنا جمعيا سنذهب للجحيم لم أخطو عتبه باب الجامع مرة أخري

.....

.....

المكان شقة : حسن
-حد موجود عندك
قلتها لحسن وأنا أدخل من باب الشقة
-لا
قالها وهو يغلق باب الشقة
قلت له وأنا أرتجف : معاك صنف جديد محتاج حاجة أعلي
-أطمئن يا معلم معايا صنف انما ايه عالي موت
-طب هو فين
-فين الفلوس
-مش معايا دلوقتي
-الي ماعوش مايلزموش
-يا سيدي أي حاجة دلوقتي وحاجبلك الفلوس بعدين
-أسمع أنا رايح عند مصطفي بليل تعال ومعاك الفلوس أو ماتجيش خالص
قالها وهو يدفعني خارج شقته

.....

.....

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

عقل ضائع
روح ضائعة
نفس ضائعة
مستقبل ضائع

.....

.....

حبال مطاطية
كلما ابتعدت عن المخدرات تعيدني للخلف بقوة
أريد أن أتخلص من السم
أريد أن أشفي
أريد أن أكون إنسان أفضل ولكن فات الأوان
المكان: البيت

-أنت بتعمل ايه
قالها أبي بغضب بعد أن راني اسرق نقوده من محفظته
أصابني الهلع ثم قلت له : ولا حاجة
-ولا حاجة ايه يا ابن الكلب
قالها وهو يمسكني بقوة من ملابسي ثم دفعني علي الأرض وانهال علي بالضرب وهو يقول: يا حرامي بتسرقني يا كلب
دخلت امي وحاولت التدخل ولكنه دفعها بعيد وانهال علي بالضرب بالحزام

.....

.....

جلدات ولسعات
جسدي أصبح خريطة لسوء المعاملة
كل أطرافي تتألم كل بوصة في جسدي فيها ألم
لكنه ألم سطحي ألم جسدي فقط لكن من الداخل لا يوجد شي مجرد خواء فارغ لا شي لم تعد ضربات أبي تؤلم بعد الآن من كثرة تكرراها لم أعد أحس بأي شي لا يوجد إحساس

.....

.....

المكان : شقة مصطفي

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

-جبت الفلوس
قالها لي حسن وهو يفتح باب الشقة
-ايوه
قلتها وأنا أعطيه فلوس سرقتها من أمي
-أتفضل يا باشا
دخلت إلي داخل الشقة المليئة بالدخان ورائحة المخدرات
وجدت مصطفي وفي فمه سيجارة بانجو وهو في غير وعيه و بعد
مرور ساعات من اللاوعي وكون المرء مسطول سقطت مطواة
مصطفي من جيبه من دون أن يدري لا أعرف مالذي جعلني التقطها
واضعها في جيبي كأنه كان مقدر لي أن أحصل علي المطوه

.....

.....

عيون زائغة
جسد مرتعش
عقل غائب
عرق ينهمر كالشلال
بقايا إنسان تسير

.....

.....

-أنت بتشرب مخدرات
قالها لي وأبي وهو يمسكني من ملابسي بعنف وكاد أن ينهمر علي
بالضرب مرة أخري لا اعرف كيف حدث ذلك ولكني وجدت نفسي
اخرج المطواة من جيبي واطعنه عدة طعنات بدأ الفزع علي وجهه وهو
يسقط في بركة من الدم أحسست برعب شديد وارتباك وما جعلني ازاد
رعب هو صوت سمعته يقول البتاع نظرت الي مصدر الصوت فوجدت
ذلك الفتي المتخلف يشير الي ويقول البتاع ركضت بسرعة ولكني
تذكرت شيئا وانا أري مقلب قمامة أمامي أخرجت منديل ومسحت يده
المطواه ثم ركضت بعيدا كالصاروخ قبل أن يراني أحد

.....

.....

لقد قتلت أبي
لقد قتلت من جلبني للعالم
أي نوع من الابناء أنا

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

ولكن أتعرف لقد كان يستحق
أجل يستحق
لقد جعل حياتك جحيم
ضرب وأهانه طوال حياتك
لقد كان يستحق
التخلص منه كان أفضل شي فعلته في حياتك
لا داعي لجلد الذات
أجل لا داعي الجلد الذات لقد كان يستحق

.....

.....

هل سيقبضوا علي
هل يكتشفوا من أنا
هل سأعدم
القلق يحاصرني
مع كل كلمة
أشارة
همسة
نظرة
أحس أنني اكتشفت

.....

.....

-قتلتني ليه
قالها لي أبي والدم ينزف من بطنه
قلت والفزع يملؤني : بابا أنت لسه عايش
قال وهو يحكم قبضته علي رقبتي هتروح من ربنا فين
ثم بصق الدم علي وجهي استيقظت من الكابوس وأنا مفزوع الرعب
والشك يملؤني لا أستطيع النوم

.....

.....

بعد مرور أيام تم القبض علي مصطفي بتهمة القبض علي والداي
أحسست بأرتياح كبير ولكن هذا الارتياح لم يستمر طويلا بسب ذلك
الفتي المتخلف الذي في كل مرة يشير نحوي دون أن يلاحظ أحد لماذا
يصر هذا المتخلف علي وضع حبل المشنقة حول رقبتي لا أعرف

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

.....
.....
المكان : شقة حسين
-سمعت الي حصل
قالها لي حسين ونحن ندخن البانجو
-ايه
- مصطفي حيت عدم
قالته وأنا أطصنع الغضب : يستاهل مش قتل ابويا
-صح
ثم قال : أنا سامع كلام مش مظبوط عن شكري
-كلام ايه
-في ناس بتقول بتقول يعني انه ماشي مع امك
قلت له بغضب : أنت بتخرف تقول إيه ياد أنت
-أنا مالي ياعم الناس هي الي بتقول
-ناس مين
-الراجل الشحات الي في الموقف
-وأنت بتصدق أي تخريف تقوله الناس
-ياعم أنا مالي أنا بقولك بس
تركت شقته والشك يمليء قلبي وذهني
.....
.....
المكان: موقف المكيروباص
-يا سطي
قالها لي الرجل الشحات غريب المنظر
-نعم
-معاكش حاجة لله
-لا
-أنتو عيله وطيه
-أنت بتقول إيه ياراجل يا متخلف أنت
قال وابتسامة قذرة علي وجهه : روح شوف أمك الأول وبعدين تعال أتكلم
هذه النظرة مع هذه الكلمات جعلت الشك يدور في ذهني ويملائني
قررت أن أتأكد بنفسي

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

.....

.....

في احد الايام أخبرت أمي أنني ذاهب للعمل ولكني لم اذهب لقد أنتظرت في الخارج ارقب المنزل ثم حصل ما كنت أخشاه رأيت شكري يدخل منزلي هذه لحقيرة تخدعني كل يوم لكي تعاشر هذا الوغد أشعر أنني أكبر أحمق عرفه التاريخ لقد جعلت مني هذه المرأة نكته المنطقة سوف تدفع الثمن

.....

.....

العاهرة هي أمي

الحقيرة هي أمي

ماذا أكون أنا

.....

.....

المكان: شقة حسين

-حتعمل ايه

قالها لي حسين

-مش عارف

قال لي بأستهزاء : مش عارف انته عبيط يابني

-يعني أعمل ايه

-تعمل ايه تقتله وتقتلها

-اقتل ايه اقتل امي انته مجنون

-خلاص خليك وبعد كده حتبقي مسخرة الحته

-هو مين ده الي مسخرة الحته ياله هي الحته دي فيها راجل غيري

قال وهو يهمس في أذني : خلاص يا معلم أثبت للناس كلها أن أنت راجل أبن راجل ورجع شرفك

كلماته ظللت ترن في أذني لأيام طويلة حتي صارت كالاسطوانة المشروخة لا تفارقني حتي قررت التخلص منهم

.....

.....

صديقي الشيطان

يهمس في إذني بسموم

يغذي جسمي بالسموم

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

صديقي الشيطان
مرشدي في طريق الضياع
قائدي في طريق الخطايا
صديقي الشيطان
يوصلني الي هلاكي

.....

.....

لم يعلموا أنني أختبئ في غرفتي في ذلك اليوم وفي ذلك اليوم سمعت هذا الحوار

-شكري عايزه أقولك حاجة

-قولي يا حبيبتي

-أنا حامل

-نعم ياختي حامل دا ايه

بدا علي صوت أمي الرعب وهي تقول : ايوه حامل فيها ايه دي

-فيها ايه روح شوفي حد تاني تضحكي عليه

-اه يا واطي يا سافل

ثم سمعت سلسلة طويلة من العراك والشتائم إلي أن سمعت صوت شي يسقط بعنف وباب الشقة ينغلق بعنف خرج لأري ما حصل وجدت أمي علي الأرض والدماء تنزف بغزارة من رأسها نادت علي بصوت ضعيف : طارق

نظرت حولي وجدت شي لم أتوقع وجوده مطواة شكري لقد نسيها وكأن القدر والظروف تركتها لي أنا لكي اثأر لشرفي التقطت المطواة بمنديل وتوجهت بخطوات ثقيلة نحو أمي مرت علي كالدهر

نظرت أمي الي مطواة وقالت وهي يبدو عليها الرعب : طارق ماذا تفعل

لم أبالي بما قالته

-طارق ساعدني

لم أرغب في مساعدتها بالطعنات جرحتني بأظافرها ولكني لم أتردد لقد كنت ارغب في قتلها انهالت عليها بالطعنات حتى فقدت الحياة لم أحس بأي شي وأنا أقتلها ولو ذرة من الندم بمنتهي البرود بعد أن قتلتها ذهبت للاستحمام وبعد ذلك تخلصت من ملابسي الملطخة بالدماء ثم بعد ذلك طلبت الشرطة ومثلت علي الشرطة دور الابن المفجوع وصدقوني في بعض الأحيان يفجاء الإنسان نفسه بمدي البشاعة التي في داخله

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

.....

.....

لقد أصبت بخدر أنساني
لم أعد أشعر بأي ندم
لم اعد اشعر بأي تأنيب ضمير
لم أعد أشعر بالتميز
لم أعد أشعر بأي شي

.....

.....

مرت الأيام وتم اتهام شكري بجريمتي وانا في أحدالايام كنت أقود الميكروباص ركب معي محامي يدعي خالد الدهشور عرفت من قبل انه أنقذ قاتل من قبل من حبل المشنقة قام بإعطائي معلومات عن كيفية الاتصال به لم اكتشف مدي فائدة هذه المعلومة إلا لاحقا

.....

.....

المكان : موقف المكيروباص
-البتاع البتاع البتاع
أثار هذا الصياح الرعب في نفسي التفت إلي مصدر الصوت الذي أعرفه وجدت نفس الفتي المتخلف الذي يصر علي وضع حبل المشنقة حول رقبتي أتجهت نحوه بغضب وقفت امام وقلت له : أنت عايز مني ايه
ظل يردد نفس الحركات ونفس الكلمات المبهمة
قلت له : أنا مش فاهم حاجة أنت عايز مني ايه
أشار إلي وقال: نتا القاتل
أصابني الفزع إذا استمر هذا الطفل في الإشارة إلي وترديد كلمة قاتل سوف أعدم بكل تأكيد
اتجهت نحو وأمسكته بداء في الصراخ الهستيري والحركات التشنجية قام بجرحي في يدي ولكن هذا لم يمنعني من طعنه وإنهاء حياته

.....

.....

لقد تخلصت من الجميع
أبي
أمي

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

شكري
والشاهد
أحس أنني خفي
أحس لاول مرة في حياتي أنني قوي
أحس أن أحد لا يستطيع المساس بي
أنا فوق الجميع وفوق القانون
لا شعور يضاهي هذا الشعور

.....

.....

مرت شهور منذ الحادث سوف يعدم كل من شكري ومصطفي لجرائمي لكني لم أهتم لم أشعر بأي شي وأنا أشاهد الإخبار وأسمع أنهم سيعدمون من أجل جرائم ارتكبتها لم أبالي علي الإطلاق

.....

.....

أنا لا أبالي
لا ابالي أن قتلت أبي
لا أبالي أن قتلت أمي
لا أبالي أن يعدم شخصين من أجل جرائم أنا ارتكبتها
لاأبالي أن أقتل طفل
كل ما ابالي به هو نفسي فقط

.....

.....

لا أدري ما مشكلة هذا الضباط هل يعني ما يقوله فعلا أم أنه يلعب علي دور الشرطي المثالي لماذا يصر علي وضع حبل المشنقة حول رقبتي أين كان هذا الشرطي وأنا حياتي تدمر أين كان عندما كان يضربني أبي حتي يحمر جسدي أين كان حين أدمنت المخدرات أين كان حين تحولت أمي الي عاهرة مدعون المثالية يثيرون قرفي

.....

.....

المكان : قسم الشرطة
-هل فعلتها
قالها لي خالد دهشور المحامي

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

قلت له في لامبالاة: نعم
قال وهو يبدو عليه الاندهاش : الثلاث جرائم
قلت بنفس اللامبالاة : نعم الثلاث جرائم
أخذ خالد نفس عميق : كيف أدانوا الآخرين
-البصمات ما قدروش يلاقوا بصمات ده بالاضافة ان انا استخدمت اسلحتهم
-لا تدلي بأي أقول لاي أحد وسوف أخرجك من هنا بالخصوص لذلك الظباط مازن
مازن الان أعرف أسمه أريد أن عرف من هو لماذا هو متمسك بالقبض علي هل هو يؤدي عملة فعلا ام انه مجرد مدعي

.....
.....
مرت ايام وخرجت لم أصدق أنني نجوت لقد كانت هناك أدلة قوية ضدي كيف خرجت كيف نجوت من العقاب وأنا الفاعل الحقيقي كيف يتم معاقبة ابرياء علي جرائمي أنا وأنا حر طليق أعتقد أنا هذا دليل آخر علي أن العالم لا يتسم بالعدالة

.....
.....
المكان: شقتي
-خرجت يافالح
قالها لي حسين وهو يدخل من باب الشقة
-أنت عايز أيه
-ولا حاجة بأمسي علي صاحبي
-أنا مش فايق دلوقتي يا حسين سبني في حالي
-ياعم أسمع بس دا جايبلك صنف انما ايه زي الفل
-يا بني مش فايقلك
-طب سمعت اخر الأخبار
-ايه
-عدموا مصطفي وحي عدموا شكري كمان يومين
وقع هذه الكلمات علي إذني كأني كنت أسمع خبر في نشرة الأخبار لا يعنيني لم أحس بأي شي لا بالم أو تأنيب ضمير ولا أي شي
-بس أنت يا معلم ايه خرجت منها زي الشعرة من العجين
ثم اقترب مني وقال اله قولي هو أنت قتلت الواد العبيط دا ليه

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

قلت له مهددا : اسمع لو جيبت سيره لا حد بالي أنت تعرفه حأقتلك
قال والرعب يبدو عليه : تقتل صاحبك
-أنا قتلت أبويا وأمي تفتكر مش حاقتلك أنت
-خلا ص يا باشا والله العظيم ماحاقول حاجة لحد سلام
قالها وهو يترك الشقة

.....

.....
في أحد الأيام رأيت ذلك الضباط لقد كنت اعرف أنه مجرد مدعي ولن ينفذ تهديداته فابتسمت ساخرا في وجهة ونظري الي ثم رحلت وتركته بعيدا

.....

.....
سخرت من نفاقه
سخرت من أدعائه
سخرت من تهديداته
سخرت من كل شي يمثله
ولكني سأدفع ثمن سخريتي

.....

.....
لم أظن أنه سيفعلها لم أظن أنه صادق في تهديده لقد اطلق رصاصته وقتلني لقد أنهي حياتي البائسة شعور غريب عندما تموت كأنك تسقط في النوم ببطء الي أن يعم الظلام الأبدي
أتمني لو أنني أعود للوراء وامسح كل أفعالي أتمني أن لا أقتل أبي أتمني أن لا أقتل أمي أتمني أن لا أقتل محمد أتمني لو أعترف ولكن ماذا يفيد الندم بعد فوات الأوان
لن يكون هناك محامي قذر في العالم الأخر لكي ينقذني من العقاب لا توجد الأعيب وأكاذيب هناك كل الجرائم التي ارتكبتها وهربت من عقابها سوف إعقاب عليها في الآخرة

.....

.....
حياة ضائعه
حياة فاسدة
كان من الممكن أن تكون صالحة

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

٥_

مرحبا أنا محمد محمد الفتي المصاب بالتوحد أعرف ما تفكرون فتي مصاب بالتوحد يتحدث إلينا ليس جسدي من يتحدث إليكم عقل وروحي هم من يتحدث إليكم وهذه هي قصتي
أعرفكم بعائلتي الحقيقة عائلة ثرية أبي مهندس وأمي طبيبة لقد ولدت بحالتي طوال حياتي محبوس داخل جسدي أحاول أن أتحاور لا اقدر كل مرة تحاول أمي احتضاني أو تقبيلي كنت أنفر منها وفي البداية كانت تبكي بسب هذا ولكنها تعودت علي هذا المنظر وكم كان هذا أن يؤلم أن لا أعرف معني حنان الأم لا اعرف حضن الأم لا أعرف ما هو حب الوالدين لأعرف ما معني التواصل مع احدهم لا أعرف ما معني الترابط الشخصي والاتصال العاطفي

.....

....
انا محبوس
أريد أن أحب
اريد أن يحبني أحد
أريد أن أشعر بمشاعر الحب
أريد أن المس أحدهم ويلمسني أحدهم
أريد أن أخرج للعالم ولدنيا

.....

.....
هل أخبرتكم عن أخي أجل أخي كان لدي أخ يدعي هيثم أخي كان يكبرني بخمس سنين طوال الوقت كنت أحس أنه لا يحبني أنه لا ينظر نحوي حتي وعندما كان يأتي أحد الضيوف كنت أحس انه يشعر بالعار لأنني شقيقة

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

ربما لا يحبني لأنني كنت دوما أسبب الإزعاج بسب تصرفاتي كنت أتمني أن نكون أشقاء مثل أي أشقاء لكن هذا لم يحدث

.....

.....

كان عمري ٨ سنوات عندما ظهرت الخادمة تلك الخادمة التي استأمنتها أمي علي وجعلتها تدخل وتخرج كما تشاء وتعاملها أحسن معاملة كان أسمها سيده وكانت دائما مهملة في تعاملها معي وفي أحد الأيام التي خرج فيها أبي وأمي للخارج

المكان: غرفتي

-محمد سوف نخرج

قالتها لي سناء وابتسامة عريضة علي وجهها

حاولت مسكي فانفضت منها

قالت بغضب :أنت حتسمع الكلام ولا لا

قلت مرددا : لا لا لا

تركت الغرفة ثم عادت وفي يدها حقنة ومعها رجل ضخم الجثة

-امسكه جيدا

قالتها سيده لزوجها

أمسكني الرجل بقوة رحت اصرخ وأحاول أن أقاومه ولكن لا فائدة حقنتي بالحقنة ورحت في نوم عميق

.....

.....

استيقظت في مكان لا أعرفه غرف غريبة الشكل سمعت صوت سيده تتحدث في التليفون

-نحن نريد فديه مقابل ابنك

قالتها سيده

-٢ مليون

-الدفع والقتل

ثم أغلقت السماعة

.....

.....

أشعر بالرعب

أشعر بالخوف

أشعر بالوحدة

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

أشعر بالغربة
أين أنا

.....

.....

مرت أيام منذ تلك المكالمة ولم يحدث أي رد ومرت أيام من سوء المعاملة والطعام الردي والصراخ والضرب والعويل وفي أحد الأيام سمعت هذا الحوار بين سيده وزوجها

-ماذا سنفعل يا زكي

قالتها سيده لزوجها

-لا أعرف

-مرت أيام ولم يظهر احد وكل مرة أتصل بهم لا يهتمون لتهديدي

-لا تنسي أنها كان خطتك منذ البداية أيتها العبقرية

-خطتي كانت أن نختطفه ونعيده بعد الفدية

-والآن يبدو أن أهلة أبلغوا الشرطة وهي مجرد مسالة وقت قبل أن يقبضوا علينا

-الجيران أصبحوا يشكون فينا من كثره الصراخ الذي يحدث كل يوم

-يجب أن نتخلص منه ونهرب

-ماذا سنفعل نرمي في أي مكان

-أمام أعين الجميع

-لا سننتظر ونخرج في ساعة متأخرة

وهكذا دبروا طريقة للتخلص مني وللتخلص من همي

.....

.....

لقد رموني من السيارة كما يرمي البعض القمامة وجدت نفسي في موقف مليء بالسيارات الميكروباص وهنا بدأت حياتي الجديدة

-مين الواد دا

قالها أحد السائقين وهو ينظر إلي

رد علي أحدهم : مانعرفش لاقنا كده مرمي منعرفش ابن مين ولا جاي منين

ومرت الأيام وبدأت أتعود علي الحياة في الشارع وعرفت جميع الأشخاص تعودت عي رائحة السجائر والشاي والبنزين وكان يسمح لي شيخ الجامع أن أنام في الجامع

-خد باله

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

قالها لي أحد الأولاد المتسولين وهو يحاول أعطائي سيجارة رفضتها
أصر علي أعطائي السيجارة رفضتها
قال لي بغضب : أنت عبيط ياله
ثم أكمل قائلا: أنت عبيط بجد
ثم ضحك وبداء يردد :العبيط أهوه العبيط اهوه
ثم جمع الأطفال الآخرين وبداء يرددون نفس الكلام واخذوا يقذفوني بالطوب والقمامة جريت واختبأت في الجامع حتي انصرفوا وكل يوم يتكرر هذا المسلسل وفي كل مرة إما أختبئ في الجامع أو يتدخل أحد لينقذني

.....

.....

لماذا يكرهوني
لماذا يحتقروني
لماذا يلقبوني بالعبيط
لماذا يقذفوني بالطوب والقمامة
ماذا فعلت لكي أستحق هذا
المكان: موقف الميكروباص

لم أصدق ما شاهدت لقد قتل التباع السائق أمام أعيني أحسست برعب شديد وصدمة من من منظر الدماء أحسست بجسمي يقشعر لم استطع أن أوقف نفسي من الإشارة إليه وتقليد حركة الجريمة ظللت أردد نفس الحركات والكلمات حتي حضرت الشرطة ولكن لا فائدة لا احد يفهم حتي هذا الشرطي

.....

.....

لقد وضعوني في مركز لرعاية الأطفال أمثالي لأول مرة أحس أنني مع ناس مثلي ولكننا لا نتصل ببعض لا يوجد تواصل الشي الوحيد المشترك هو مرضنا فقط
-أنت
قالها لي أحد الأطفال دون أن يفتح فمه
-أنا
-نعم أنت

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

-كيف تكلمني وأكلمك دون أن نفتح فمنا كيف نجري حوار أصلا
-عقولنا هي من تتحدث لبعضها
-ما أسمك
-مجدي وأنت
-محمد
-مالذي جاء بك إلي هنا
-لقد تم اختطافي وجأت بي الشرطة الي هنا
-أنا أهلي يتركوني هنا ويذهبون للعمل
-هذا أول مرة في حياتي أجري حوار مع أحد
-أنت من الأشخاص القلائل الذين أستطعوا استقبالي رسائلي
-إذن كيف الحياة في هذه الدار
-ليست بالجميلة الممرضون مهملون للغاية
-هل تظن أنك هناك علاج لنا أن نصبح اشخاص عاديين يوما ما
-لا أظن سنبقي هكذا للابد بالرغم أن هناك من شفي من التوحد من قبل
-حقا
-نعم
-أذن لماذا لا نشفي مثلهم
-فرصة واحد في المليون بالإضافة العلاج هنا سي جدا
-إذن لا أمل
-يوجد دائما أمل

.....

.....

لماذا يصر مازن علي زيارتي دائما هل هو يهتم حقا أحس باهتمامه
أحس بحبه أول شخص أحس بحبه بعد أبي وأمي زيارته هي الشي
الوحيد الذي يسعدني في حياتي
مازن يصر علي القبض علي الشخص الخطاء وفي كل مرة أهرب من
المركز لكي أنبهه ولكن لا فائدة لا يستطيع أن يفهم ما أقول

.....

.....

المكان: موقف الميكروباص
-أنت عايز مني أيه
قالها لي التباع وأنا أشير إليه
أردت أن أقول أنت القاتل ولكنها خرجت : نتا القاتل

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

نظر إلي وعينه تمتلي بالشر وتقدم نحوي اخذ قلبي يدق بقوة من الخوف وهو يقترب مني ويخرج مطواه ثم قام بالتقاطي من علي الأرض أخذت أركل واصرخ ولكن لا فائدة لقد قطع رقبتي وسقطت في بركة من دمائي أحسست بنفسي أطفوا فوق جسدي وأغادر جسدي لقد تحررت أحس أنني قادر علي الكلام لقد شفيت أتمني أن أري أهلي ومازن مرة أخري أتمني أن يقبض علية مازن
لقد خدمني هذا القاتل دون أن يدري أنني في مكان أفضل الآن أخير أصبحت شخص عادي لأن الأرواح لا تصاب بالتوحد

2009

Mohamed adel
Mam_388@yahoo.com

تمت بحمد الله

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

من أعمال المؤلف :

١-٢٠١٠- المشتتون –رواية عن دار أكتب

٢-٢٠١٠ رواية الكترونية sms

http://marwarakha.com/?p=2234%20%202010

٣-٢٠١٠ -مذكرات اجرامية١ - قاتل المتحرشين

http://marwarakha.com/?p=5519

٤- ٢٠١١مذكرات إجرامية ٢- البومة السوداء

http://www.gholaf.com/docs/696/read.htm

٤- ٢٠١١(no difference (e-book

http://www.gholaf.com/docs/724/read.html

٥- ٢٠١١-مذكرات إجرامية ٣ عاشق النار

http://mohamedadelswork.blogspot.com/2011/07/3.html

جميع الإعمال موجودة علي المدونة التالية :

http://mohamedadelswork.blogspot.com/2011/07/3.html

جروب السلسة :

http://www.facebook.com/group.php?gid=23978766122

جروب أعمال الكاتب :

http://www.facebook.com/group.php?gid=333167833161

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

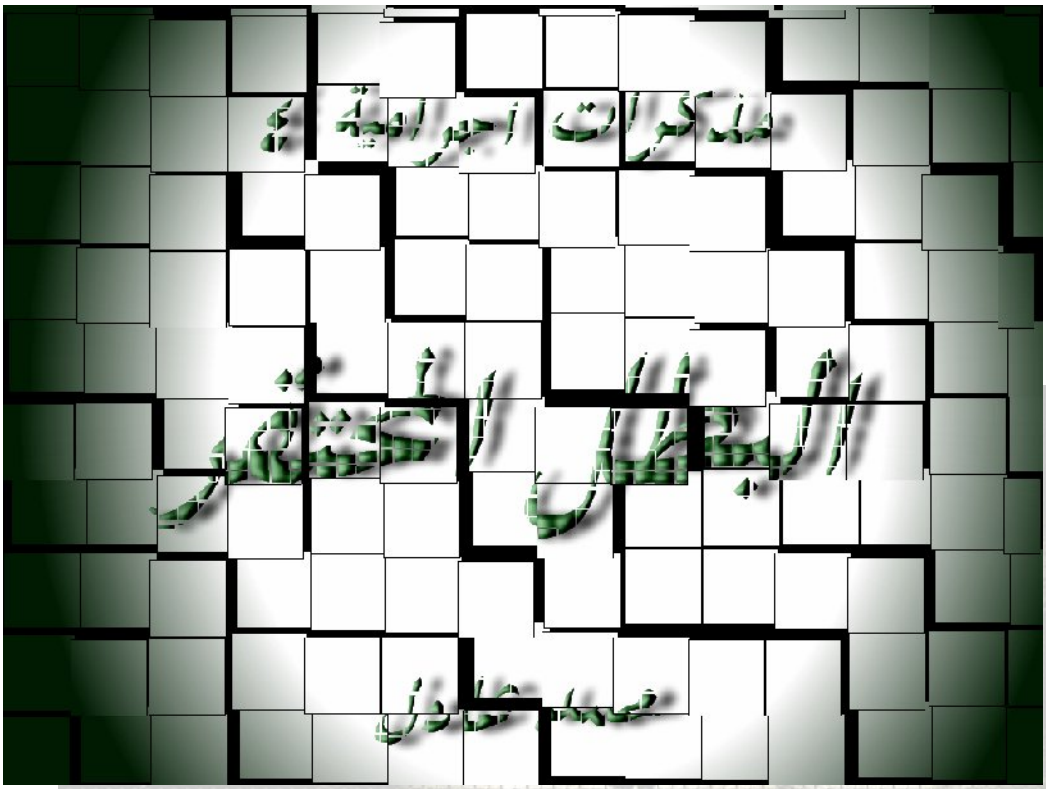

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional